او يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا
يكون قائما بنفسه بان يكون

وانما اذا اريد به العظيم فلا يمتنع اطلاقه عليه تعالى لوروده في
قوله تعالى الكبير المتعال قوله او يتصف بالاغراض في الافعال
اي كايجاد زيد وعمرو ومثلا وقوله او الاحكام اي كايجاب الصلاة
والزكاة مثلا فافعاله تعالى واحكامه منزهة عن الغرض ولا يرد
على ذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان
اللام فيه للعاقبة والصيرورة واعلم ان افعاله تعالى واحكامه
وان كانت منزهة عن الغرض لكن لا تخلو عن حكمة وان لم تصل
اليها عقولنا لانها لو لم تكن لحكمة لكانت عبثا وهو محال عليه
تعالى والفرق بين الغرض والحكمة ان الغرض يكون مقصودا من
الفعل او الحكم بحيث يكون باعثا وحاملا عليه والحكمة لا تكون
كذلك قوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه
الخ الواو داخلة على يستحيل والتقدير ويستحيل عليه تعالى
ان لا يكون قائما بنفسه كذا اي مثل ذا يعني مثل المذكور من
العدم والحدوث وما بعدهما وهكذا يتعالى فيما ياتي والتقابل
بين ذلك وبين القيام بالنفس من التقابل بين الشيء ونقيضه
كما هو ظاهر ويعترض على المصنف بان قوله وكذا يستحيل عليه
تعالى هنا وفي جميع ما سيذكره اوجب عدم مطابقة الخبر للمبتدا
في قوله وهي العدم الخ لان الضمير الذي هو المبتدا عائد للغرض
صفة ومع ذلك لم يذكر منها الا واحدة كما لا يخفى ويجاب بان
في الكلام حذفا والتقدير وهي العدم والحدوث الخ ما تقدم
وعدم قيامه تعالى بنفسه وعدم كونه تعالى واحدا الخ ما ياتي
قوله وكذا يستحيل عليه تعالى الخ وقد تقدم نظير ذلك اعتراضا
وجوابا عند قوله ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات
المعاني فتنبه قوله بان يكون الخ تصوير النفي لا النفي ولما
جرى المصنف فيما تقدم على تفسير قيامه تعالى بنفسه بعدم افتقاره

تعالى

صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا ٢٢

تعالى الى المحل وبعدم افتقاره تعالى الى المخصص كما هو اصطلاح
بعض المتكلمين وهو المشهور جرى هنا على تصوير عدم قيامه
تعالى بنفسه بكونه صفة تقوم بمحل ويكونه يحتاج الى مخصص ولو
جرى فيما تقدم على تفسير قيامه تعالى بنفسه بعدم افتقاره تعالى
الى المحل فقط كما هو اصطلاح لبعضهم لجرى هنا على تصوير عدم
قيامه تعالى بنفسه بكونه يحتاج الى المحل فقط كما هو ظاهر قوله
صفة تقوم بمحل تقييد الصفة بقوله يقوم بمحل ليس للاحتراز
بل لبيان الواقع ويحتمل انه على حذف اي التفسيرية ويكون
تفسيرا باللازم لقوله ان يكون صفة على نسق ما تقدم والمراد
من المحل الذات التي يقوم بها كما يعلم مما مر في القيام بالنفس قوله
او يحتاج الى مخصص معطوف على قوله يكون صفة لا على
قوله يقوم بمحل كما لا يخفى والمراد من المخصص الموجد كما يعلم مما
تقدم في القيام بالنفس قوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون
واحدا اي في ذاته او صفاته او افعاله الخ ما من قوله بان يكون الخ
والتقابل بين ذلك وبين الوحدانية من التقابل بين الشيء ونقيضه
كما لا يخفى ودخل تحت قوله ان لا يكون واحدا جميع الامور المنفية
وهي الكم المتصل في الذات والكم المنفصل فيها والكم المتصل في
الصفات والكم المنفصل فيها والكم المنفصل في الافعال وكذا
الكم المتصل فيها ان صور بمشاركة غيره تعالى له في فعل من الافعال
بخلاف ما لو صور بتعدد انعالم تعالى فانه ثابت لا منفي اذا علمت
ذلك علمت ان في قوله بان يكون الخ تصويرا لانه انما ذكر فيه
الكم المتصل في الذات والمنفصل فيها والكم المنفصل في الصفات
والكم المنفصل في الافعال وكذا المتصل فيها على ما تقدم ولم
يذكر الكم المتصل في الصفات ويمكن ان يجعل كلامه شاملا لذلك
ايضا بان يجعل قوله او صفاته معطوفا على ذاته في الموضعين

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)